مقدمـــــة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال الله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (١)

لقول الله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ (٢)

لقول الله تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (٣)

أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة" (٤) .

---

١ . سورة آل عمران ، آية ١٠٢ .
٢ . سورة النساء ، آية ١ .
٣ . سورة الأحزاب ، آية ٧٠ ، ٧١ ، وهذه هى خطبة الحاجة التى كان النبى يعلمها أصحابه "يراجع : صحيح مسلم، شرح النووى ، كتاب الجمعة ، حديث ٨٦٨" .
٤ . (متفق عليه ، واللفظ لمسلم) "يراجع : صحيح مسلم ، بشرح النووى ، حديث رقم ٨٦٧ .

أما بعد ..

فإن الشعر من أرقى أساليب التخاطب بين البشر، وأقوى عامل من عوامل التأثير فى النفوس والوجدانات، وتوجيهها نحو أهداف ووجهات خاصة.

وإذا كانت هذه هى طبيعة الشعر عامة، فإن طبيعة الشعر الدينى لهى أقوى وأوثق وأعمق من ذلك تأثيراً وتوجيهاً بكثير؛ لأنه الشعر الذى يخاطب الفطرة الإنسانية، والعقل البشرى الراشد، بهدف الإسهام فى بناء أمة قوية متماسكة لها شخصية مستقلة جديرة بالصمود فى وجه صراعات الحياة على أسس ومبادئ إسلامية تضمن صلاح البشرية جمعاء.

وعلى مهاد الشعر الدينى نبتت أغصان "شعر المناسبات الدينية" وتسلقت عليها حتى قويت، واشتد عودها فى العصر الحديث، فقد ازدهر ازدهاراً لم يتحقق له من قبل بفعل مجموعة من العوامل المتشابكة[1].

ومع اشتداد الصراعات، وتعدد الضربات الموجهة إلى الإسلام من خصومه، طمعاً فى شل حركته حتى لا يقوى على قيادة الحياة، ورغبة فى تزهيد المسلمين فى دينهم، وصدهم عن الوقوف فى رحابه بكل الوسائل الخبيثة، وجدنا تكاتفاً هائلاً، واحتفاءً عظيماً من شعراء الأزهر بشعر "المناسبات الدينية" ليرشدوا الناس إلى التمسك بدينهم، والتحلى بأخلاقه العالية الرفيعة، وتذكيرهم بالقدوة والأسوة الطيبة فى رسول الله ﷺ، وحثهم وحفز هممهم للوقوف فى وجه الظلم والاستعمار، والعمل على استئصال شافته من بلاد الإسلام.

---

١ . سيأتى تفصيل هذه العوامل فى هذا الكتاب.

من هنا نستطيع القول : بأن "المناسبات الدينية" ، كانت منطلقاً لإثبات دور الإبداع الشعرى فى خدمة الحياة ، وأهميته فى الإصلاح والتقويم ، وحفز الهمم إلى الجهاد .

ولعل سمو الغاية فى "شعر المناسبات الدينية" ، ونبل مقاصده وأهدافه ، وأهميته فى الإصلاح والتقويم والإرشاد ، هو الذى ضمن له الازدهار والتألق فى العصر الحديث بصورة لم تشهدها العصور السالفة .

والحق أن "المناسبات الدينية" قد خدمت شعرنا العربى بصورة كبيرة ، فقد كانت ميداناً فسيحاً ، وباباً مفتوحاً لفيض قرائح الشعراء ، وتصوير المشاعر العامة للمسلمين أيام المحن والاضطرابات ، وتذكيرهم بالأمجاد الإسلامية الدائرة ، ودعوتهم إلى استعادتها واستحضارها فى حاضرهم ، أمثال تلك الأشعار التى كانوا ينشدونها فى مناسبة المولد النبوى ، وفى مناسبة الهجرة النبوية ، أيام ضغط الاستعمار على قلب الشعوب الإسلامية المطحونة تحت وطأة القهر والطغيان .

ورغم ضخامة عطاء الشعراء الأزهريين ، وتفوقهم فى هذا الجانب ، لم نجد من الباحثين والدارسين للأدب إلا تجاهلا لهم ، وإنقاصاً لقدرهم ، حتى شاءت إرادة الله فرفع الظلم عنهم ، وتوجهت عناية الباحثين والدارسين إلى اختيار عديد من الموضوعات التى تتصل بشعرهم .